

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله
{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون }
{ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً
ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن
الله كان عليكم رقيباً }
[يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً
يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً]
الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل
بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى ،
ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله
الموتى ، ويبصرون بكتاب الله أهل العمى ، فكم من
قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائه ضال قد هدوه

فما أحسن أثرهم على الناس ، وما أقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين 0
أما بعد ،،،،

فلا شك أن مسألة الأسماء والصفات تعد من أجل وأعظم ما تكلم فيه من أصول الاعتقاد ، وقد اختلفت فيها المقالات فمنهم من قال بالنفي المحض ، ومنهم من أقر بأسماء الله في الجملة ، ونفى الصفات ، ومنهم من أقر بالأسماء والصفات لكنه رد طائفة منها وتأولها وصرفها عن ظاهرها ومنهم من ذهب إلي وجوب الإيمان بكل ما ورد في كتاب الله ، وصحيح السنة من الأسماء والصفات وإجرائها على ظواهرها ونفي التكييف والتشبيه عنها ، وأصحاب هذا القول هم الذين يلقبون بالسلف وأهل السنة

وقد اختار المؤلف حفظه الله مقالة هؤلاء ، وارتضاها ، وأيدها بالنقول الضافية عن الأئمة الذين لهم قدم راسخة في هذا الباب ممن هو مشهود له بالاستقامة والسداد ، وجودة الفهم ، وحسن الاستنباط (1)

(1) مقدمة أقاويل الثقات لشعيب الارناؤوط ص 5 بتصريف 0

أهمية العلم بالأسماء والصفات (1)

إن دراسة وفهم أسماء الله عز وجل وصفاته لها أهمية كبرى في حياة المسلمين للأسباب التالية :

1- ما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه من أن أسماء

الله وصفاته أحد أركان التوحيد ، والتوحيد هو الأمر الأعظم الذي جاءت به الرسل

2- أن العلم يشرف بشرف المعلوم فإذا كان هناك

علوم مختلفة منها ما يتعلق بالبحار أو طبقات الأرض

أو الحيوانات أو النجوم أو الإنسان أو غير ذلك فلا

شك أن أفضل العلوم على الإطلاق ما يعرفنا على

ربنا عز وجل ولهذا يقول ابن العربي في أحكام

القرآن (2/804): شرف العلم بشرف المعلوم

والباري أشرف المعلومات ، فالعلم بأسمائه أشرف

العلوم 0 هـ

3- إن العلم بأسماء الله وصفاته والفقہ لمعناها والعمل بمقتضاها وسؤال الله بها يوجد في قلوب العابدين تعظيم الباري ، وتقديسه ومحبته ، ورجاءه ، وخوفه ، والتوكل عليه ، والإنابة إليه ، بحيث يصبح الباري في قلوبهم المثل الأعلى الذي لا شريك له في ذاته ولا في صفاته وليس لأحد مثل هذه المكانة التي في قلوبهم وبذلك يحقق العبد التوحيد القلبي ، وتحقق العبودية لله ، وتخضع القلوب لجلاله وتسكن النفوس لعظمته 0

(1) هذا المبحث مأخوذ من :
الأسماء والصفات للأشقر ص 26 ، مفتاح دار السعادة لابن القيم (1/291)

4- عظم ثواب من أحصى أسماء الله :
فقد ثبت في الصحيحين أن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة
وسياتي الخلاف في معنى الإحصاء وأن الذي اختاره الأكثرون هو أن الإحصاء حفظ هذه

الأسماء وسيأتي أن للمؤلف رأياً آخر في
المسألة 0

فحري بمن يعلم هذا الأجر العظيم لإحصاء
أسماء الله أن يجعل ذلك من أجل المهام في
حياته 0

فلهذه الأسباب أحببت أن أهتم في هذا الباب
وأعين إخواني وأخواتي عليه وكنت قد درست
كتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين
ووجدته قد احتوى على قواعد في الأسماء
والصفات ورد شبه أهل التعطيل وامتاز بجودة
الترتيب ، وحسن العرض ، وسهولة العبارة في
الجملة إلا أنه بحاجة إلى شرح يحل المغلق
ويوضح الخفي ويبين المصطلحات الموجودة
فاستعنت بالله أن أقوم بهذه المهمة وقد
سلكت في ذلك المنهج الآتي :

(1) تخريج الآيات القرآنية مع الرجوع إلى ما كتبه
المفسرون في شرح الآية وإيضاح موطن
الشاهد منها غالباً 0

(2) تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب
وبيان درجتها من حيث القبول والرد مستعينةً
في ذلك بما كتبه المحدثون 0

وقد يتطلب الأمر بيان حال بعض رجال الإسناد فأرجع إلى ما كتبه علماء الجرح والتعديل 0
(3) إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لم أنسبه لغيرهما إلا لفائدة وهذا هو صنيع المحدثين فقد جرى عليه الحافظ الدمياطي ت سنة 705هـ في كتابه المتجر الرابع ص 6 والعراقي ت 806هـ في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (1/2) والمناوي في كتابه الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي (1/69) حيث نقل عنه ابنه أنه قال : القاعدة عند المحدثين إذا كان الحديث في أحد الصحيحين لا يعز لغيرهما

(4) استشهد المؤلف ببيتين من الشعر في القاعدة الثالثة من قواعد الصفات وحققتهما بفوائد جمعة نقلاً عما كتبه الأدباء وشرح الحماسة 0
وأما الأبيات الأخرى فقد ذكر بيتاً عن الصفات التي يثبتها الأشاعرة ، وأبياتاً من نونية ابن القيم وهذه جملة أشعار الكتاب 0

(5) استفدت من التنسيق والعناوين التي وضعها الشيخ أشرف بن عبد المقصود في تحقيقه للكتاب 0

6- شرحت العبارات والمسائل والمصطلحات التي ذكرها المؤلف في كتابه واتبعت في ذلك الطريقة التالية

I- إذا كانت العبارة تحتاج إلى شرح يسير فإني أكتفي بذلك في الحاشية غالباً ما دام أنه يحقق المقصود 0

II- إذا كانت العبارة تحتاج إلى بسط وإيضاح وذكر الخلاف فإني جعلت بعد كل قاعدة ملحقاتاً أذكر فيه هذه المسائل بتوسع ومن ذلك تحقيق بعض الأحاديث التي تحتاج إلى بسط فإني جعلتها في الملحق 0 وهذه طريقة مفيدة حتى لا يمل القارئ من كثرة الحواشي والاستطراد الذي يكون سبباً في شرود الذهن وقد سلك الدكتور عباس حسن في كتابه النحو الوافي منهجاً مقارباً لهذا 0

6- رجعت في حاشيتي هذه على القواعد إلى أمات (1) المصادر وسيجد القارئ جملة وافرة من ذلك وهي متنوعة في علوم شتى تشمل ما كتبه المفسرون والمحدثون واللغويون والأصوليون والنحويون والمناطقية وعلماء الجرح والتعديل وما كتبه أهل السير وأما ما كتبه أهل العقائد فإني لم أقتصر على كتب أهل السنة بل

استقيت من كتب المتكلمين من الأشعرية
والماتريديّة والمعتزلة لسببين :
-I أنه ليس كل ما كتبه هؤلاء يكون خطأ بل فيه ما
هو صواب وبخاصة في حجج الأشعرية ضد المعتزلة
والحكمة ضالة المؤمن

-II ان كثيراً من الذين أشربوا في قلوبهم حب
الرجال إذا أتيت له بكل دليل ما تبع قبلك حتى تأتي
له بما عليه علماء مذهبه وأساطين مشربه ولهذا
قال الشيخ ابن عثيمين في تلخيص حموية شيخ
الإسلام ص 98

وقد نقل المؤلف رحمه الله في هذه الفتوى
كثيراً من كلام من تكلم في هذا الباب من
المتكلمين قال : وإن كنا مستغنين بالكتاب
والسنة وآثار السلف عن كل كلام ولكن كثيراً
من الناس قد صار منتسباً إلى بعض طوائف
المتكلمين ومحسناً للظن بهم دون غيرهم
ومتوهماً أنهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه
غيرهم فلو أتى بكل آية ما تبعها حتى يؤتي
بشيء من كلامهم ثم قال : وليس كل من ذكرنا
قوله من المتكلمين وغيرهم نقول بجميع ما
يقوله في هذا

(1)

ويقال أمهات لبنات آدم وأما غيرهن فيقال أمات ومن ذلك قول علي : عد عليهم الصغار والكبار فلو ماتت الأمات فنتجت سخله انقطع ١٥٠هـ.

انظر الروض المربع مع حاشية ابن قاسم (3/172) ، وفي المسألة خلاف مشهور .

وغيره ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به حتى ولو كان كافراً . هـ .

فبين رحمه الله أن الغرض من نقله بيان الحق من أي إنسان وإقامة الحجة على هؤلاء من كلام أئمتهم والله أعلم ١٥٠ هـ . ٥

8- القواعد التي أتى بها المؤلف ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في مواطن من كتبه كالتدمرية والحموية وغيرهما ، وذكرها ابن القيم في بدائع الفوائد وفي الصواعق المرسله ونقلها الشيخ عبد العزيز الرشيد في التنبيهات السننية على الواسطية ص 21 والشيخ زيد بن فياض في مواطن متفرقة من الروضة الندية على شرح الواسطية ٥ وكذلك الشيخ عبد العزيز السلطان في الأسئلة على الواسطية وفي كتابه الكواشف الجليلة ص 423

وأختم مقدمتي ببيان أغلب الكتب التي وقفت عليها في الذين كتبوا في باب الأسماء والصفات إما جملة وإما تفصيلاً لبعض الصفات كالعلو والكلام وغيرهما

مع بيان دار النشر إن وجد ولم اتبع فيها ترتيباً معيناً
وهذه الكتب هي :

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكتبة
1-	البيهقي وموقفه من الإلهيات	الدكتور أحمد عطية بن على الغامدي	مكتبة ابن تيمية - الطبعة الرابعة
2-	الرد على من أنكر الحرف والصوت	أبي نصر عبدالله بن سعيد بن حاتم السجزي تحقيق محمد باكريم با عبدالله	دار الرؤية - الطبعة الأولى
3-	العقيدة السلفية في كلام رب البرية	عبدالله بن يوسف الجديع	الطبعة الأولى
4-	إثبات علو الله ومباينته لخلقه	حمود بن عبدالله بن حمود التويجري	مكتبة المعارف - الطبعة الأولى
م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكتبة
5-	النقول الواضحة الجليلة عن السلف في معنى المعية الالهية الحقيقية	على بن عبدالله الحواس	الطبعة الثانية
6-	نقض قول من تبع الفلاسفة في دعواهم أن الله لا داخل العالم ولا خارجه	د 0 محمد بن عبدالرحمن الخميس	دار الصميعي الرياض - الطبعة الأولى
7-	الرد على من يقول الم حرف	الإمام حافظ أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده	دار العاصمة - الرياض النشرة الأولى

	الاصبهاني 383-470 تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع		
8-	إثبات صفة العلو	الإمام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدمه المقدسي (541- 620) تحقيق د 0 أحمد بن عطية بن علي الغامدي	مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى مؤسسة علوم التراث
9-	علو الله على خلقه	د 0 موسى بن سليمان الدويش	مكتبة العلوم والحكم
10	مقالة التعطيل والجعد بن درهم	د 0 محمد بن خليفة التميمي	مكتبة أضوء السلف الرياض
11	القواعد الطيبات في الأسماء والصفات	ابن القيم - الشنقيطي - ابن عثيمين التعليق ابو محمد أشرف	مكتبة أضواء السلف - الرياض - الطبعة الأولى
12	موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة عرضاً ونقداً	سليمان بن صالح بن عبدالعزیز	دار العاصمة الرياض - الطبعة الولى (مجلدين)
13	تقريب التدمرية	محمد بن صالح بن العثيمين	دار الوطن للنشر
14	كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل	الحافظ الكبير محمد بن اسحاق - بن خزيمة	دار الكتب العلمية - بيروت
م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكتبة
15	اشتقاق أسماء الله	أبي القاسم عبدالرحمن	مؤسسة الرسالة

-	بن اسحاق الزجاجي - تحقيق د 0 عبد الحسين المبارك	-	- بيروت - الطبعة الثانية
16	أحمد بن عبدالله بن أحمد بن السماق بن مهران - التخريج والتقديم - مشهور بن حسن بن سلمان	جزء فيه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسماً	مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة - طبعة أولى
17	ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي(597)- تحقيق حسن السقاف	دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه	دار الإمام النووي - عمان الأردن - الطبعة الثانية
18	الإمام فخر الدين الرازي - التعليق والتقديم - طه عبدالرؤوف سعد	شرح أسماء الله الحسنى	دار الكتاب العربي - بيروت - طبعة أولى
19	ابن منظور صاحب كتاب لسان العرب تحقيق دار الصحابة	شرح اسماء الله الحسنى	دار الصحابة للتراث طنطا - طبعة أولى
20	الإمام ابي حامد الغزالي - تحقيق محمد عثمان الخشيت	المقصد الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى	مكتبة القرآن - القاهرة
21	الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه - تفسير محمد بن محمد الغزالي (450- 505)- تحقيق محمد عبدالرحيم	منظومة في سر اسم الله الأعظم	الحكمة
22	الإمام زين الدين مرعي	أقاويل الثقات في	مؤسسة الرسالة

-	تأويل الأسماء والصفات والمحكمات والمشبهات	بن يوسف الكرامي - المقدسي الحنبلي (م) - 1033هـ (تحقيق شعيب الأرنؤوط	- بيروت - طبعة أولى
23	إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات	شمس الدين محمد بن أحمد الأسعردى - المشهور بابن اللبان الدمشقي - تحقيق - د 0 فريد مصطفى سلمان	دار الطريق للنشر - الرياض - الطبعة الأولى
م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكتبة
24	الجوائز والصلوات من جمع الأسماء والصفات	نور الحسن محمد صديق حسن خان القنوجي تحقيق مكتبة نزار الباز	مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة
25	النصيحة في صفات الرب جل وعلا مع عقيدة الإمام عبد الله بو يوسف الجويني (438)	الشيخ أحمد بن ابراهيم الواسطي (711-) الشافعي المعرف بأبن شيخ الحزاميين - تحقيق زهير الشاويش	المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية
26	منظومة اسماء الله الحسنى - بقلم ابن الخطيب	منظومة سيدى أحمد الدردير	المطبعة المصرية ومكتب مقا
27	الأربعين في صفات رب العالمين	شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي - تحقيق عبدالقادر بن محمد عطا الصوفي	المدينة المنورة - طبعة أولى -
28	تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه	الحافظ جلال الدين السيوطي (849-911) - تعليق - البيسوني	دار الشرق جده

	ومصطفى السكرمي ابراهيم		
29 -	استحالة المعية بالذات وما يضاهاها من متشابه الصفات	الإمام الشيخ محمد الخضر الحلبي الشنقيطي سنة 1354هـ-	دار البشير - عمان - الأردن - طبعة أولى -
30 -	تنبيهات على رسالة محمد عادل عزيزة في الصفات	عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر	دار الفتح الشارقة طبعة أولى
31 -	تنبيهات هامة على ما كتبه الشيخ محمد على الصابوني في صفات الله	عبدالعزیز بن عبدالله بن باز	مكتبة المعارف الرياض طبعة جديدة
32 -	الصفات الألمعية بين السلف والخلف	عبدالرحمن الوكيل	مؤسسة قرطبة
33 -	صفة الساق لله تعالى بين إثبات السلف وتعطيل الخلف	محمد موسى نصر	مكتبة الغرباء الأثرية السعودية المدينة المنورة
34 -	كتاب صفات الله عز وجل	صالح على المسند	دار المدني جدة
35 -	علاقة صفات الله بذاته	د 0 راجع عبدالحميد الكردي	دار الفرقان - عمان الأردن -
م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكتبة
36 -	علاقة الإثبات والتفويض لصفات رب العالمين	رضا بن لغسان معطي	
37 -	هذه عقيدة السلف والخلف في ذات	ابن خليفة عليوي	مطبعة زيد بن ثابت دمشق

		الله تعالى وصفاته وأفعاله	
38	المنهج القويم لتصحيح أفكار الفرق المختلفة	أبو عبد الله ابراهيم السعيدي	دار الاحتساب
39	صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة	علوى عبد القادر السقاف	دار الهجرة - الرياض
40	الصفات الخبرية بين المثبتين والمؤولين	د 0 جابر زيد عيد السميري	الدار السودانية - للكتب الخرطوم
41	في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العليا	محمد عجاج الخطيب	مؤسسة الرسالة
42	منظومة شهود الحق مع القول الحق	الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الكمالى - ود 0 محمد رشاد محمد صالح اسماعيل زاده	دار الكتاب العربي
43	التفكر في الأسماء طريق العلماء	د 0 ضياء الدين الجماس	دار الهجرة - بيروت
44	مع الله في صفاته وأسمائه	حسن أيوب	دار القلم - كويت - الطبعة الرابعة
45	أسماء الله الحسنى	عبدالله بن صالح بن عبدالعزیز الغضن	دار الوطن - الرياض
46	أسماء الله وصفاته	د 0 عمر سليمان الأشقر	دار النفائس - عمان الأردن
47	شرح أسماء الله الحسنى	سعيد بن على بن وهف القحطاني	مطبعة سفير - الرياض

48	الانباء إلي ما ليس من أسماء الله	صالح بن عبدالله العصيمي	دار بن خزيمة
م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكتبة
49	رحلة إلى أسماء الله الحسنی	عبدالواحد الحسيني	المختار الإسلامي القاهرة
50	موقف أهل الاحسان من صفات الرحمن	محمد صفوت نور الدين	لجنة مشروع كافل اليتيم
51	التعليق الأسنى على منظومة أسماء الله الحسنی	عبد الفتاح بن حسين داوه	المكتبة العلمية - مكة المكرمة
52	المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنی	محمد الحمود النجدي	مكتبة الإمام الذهبي - الكويت - طبعة جديدة
53	كتاب الأسماء والصفات	الامام أحمد بن حسين البيهقي - تحقيق : عبدالله بن محمد الحاشدي	مكتبة السوادي للتوزيع
54	كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل	الامام ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة (223- 311 -) - تحقيق : د 0 عبدالعزيز بن ابراهيم الشهوان	مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الخامسة
55	المفسرون بين التأويل والإثبات	محمد بن عبدالرحمن المغراوي	دار طيبة الرياض
56	ايضاح الدليل في قطع حجج أهل	ابن جماعة	دار السلام - القاهرة

		التعطيل	
دار البيارق الأردن	هشام البدراني	الحكم الشرعي في بحث أسماء الله وصفاته	57 -
دار البيارق - الأردن	علي المصراتي	من عقيدة المسلمين في صفات رب العالمين	58 -
مكتبة الصديق - الطائف	شمس الأفغاني	الماتريديّة وموقفهم من الأسماء والصفات	59 -
دار الهجرة - السعودية	أسامة القصاص	إثبات علو الله على خلقه	60 -
مكتبة الذهبي - الكويت	لأبي يعلى	إبطال التأويلات	61 -
دار الهجرة	د 0 ابراهيم البريكان	القواعد الكلية للأسماء والصفات	62 -

ويلاحظ أن بعض هذه الكتب على منهج المتكلمين 0)

(1

وأسأل الله أن ينفع بهذه الحاشية كما نفع بأصلها

وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه إنه سميع قريب 0

(1) ليست هذه الكتب هي بمراجع الحاشية على القواعد بل هناك مصادر أخرى كثيرة سأذكرها في كل موضع ثم أذكرها في ختام الكتاب مرتبة 0